دار حكاوي الكُتب
FB.HAKAWELKOTOB.COM

قصص حب فاشلة:

مجموعة قصصية
بقلم الكاتبة رابعة علي



قصص حب فاشلة

الكاتبة رابعة علي

تصدر عن

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

WWW.HAKAWELKOTOB.COM

داخلي: فاطمة الزهراء



أحببتُ شاعراً

كانت عاليه تستمع الى الشعر وهى واعيه بنظراته التى يلقيها عليها من ان الى اخر ...لا شك ان تلك النظرات مع ما سببته لها من ضيق الا انه ايضا منحتها كأنثى شىء من التباهى او الشعور بأنوثتها ذلك الشعور الذى تفتقده مع علّى..قامت من الندوه وهى تحاول ان تتحشى النظر اليه لكنه استوقفها عند الباب..بصوته الجذاب..مش هنسمع منك قصيد جديده؟

رفعت عاليه عينياها اليه وتمتمت

-ان شاء اللّه

حاولت الا تقف معه طويلا ..هى حتى الان امراه متزوجه ولا يحق لها ان ...قاطعت افكارها قبل ان تصل الى طريق مسدود وتركته وذهبت واقفا بملامحه الهادئه ومنظاره الانيق وشعره الطويل ....آدم حقى شاعر فى بدايه طريق الشهره ..وفى حجرتها كانت تقارن بينهما دون هواده ....علّى ...ذلك الزوج التقليدى الممل الذى تركت له منزل الزوجيه منذ اسابيع وهى عازمه الا تعود ابدا وآدم ..الذى تعرف انه يكن لها الكثير...

تذكرت لقاءتهما الشعريه فى البيت الفنى ...كيمياء بينهما لا يمكن انكارها تولدت فى اول لقاء دفعتها الى الامتناع عن الحضوركثيرا ..بينمهما تكامل غريب..تشعر انه نسختها الرجاليه .. ينطقان بنفس الكلمات فى نفس اللحظه ..اغانيهم المفضله مشتركه دون ان يدريا ذلك ...كما هى انسانه رومانسيه حالمه تعيش فى عالم الخيال هو كذلك.. لكنها متزوجه..من علّى..هى الرومانسيه الحالمه الجميله تزوجت عن تقليديه وبدون حب...قالو لها ان الحب يأتى بعد الزواج ..لم تكن غبيه لتصدق ذلك مطلقا لكن ماذا كانت تفعل وهى لم تقابل الحبيب الذى طالما تخيلته طوال سنوات بدايه شبابها؟

كان راغبى الزواج كثيرون ..رفضت كثيرا على امل ان تلقتى بحب حياتها وهى مستعده ان تقاتل من اجل ان تتزوجه حتى لو كان فقيرا او من ادنى درجات السلم الاجتماعى على عكسها..فى لحظه ما ظهر علّى.كعريس تقليدى..حدث بينهما قبول..مواصفاته الشكليه والكليه رائعه...تذكرت بعض قصص قراتها وبعض الافلام عن تلك الحكايه حيث الزواج تقليدى والاحداث تمر سريعا ..ليحدث موقف ما فى العاده يكون كبيرا ومؤثرا لتدرك البطله حينها انها تهيم عشقا فى زوجها ..دون ان تدرى ..فحبه تسلل اليها مع الاحداث اليوميه ..

غالبا ما كان هذا الموقف المفجر للحب هو موقف غيرة قوى او مرض او خطر يحدق بالحبيب فيتزلزل قلب البطله وهى تستوعب كم تحبه...اقنعت نفسها بهذه الطريقه من التفكير انه ربما تحول زواجها لتقليدى الى زواج مفعم بالحب..كانت تريد ان ترتاح من قلقها من الغد وترضى اهلها وصديقاتها والجميع ..فوافقت على امل انها ستحب علّى دون ان تشعر...وفجاه ستتحول الحياه الى قلوب ورديه اللون ..ولكن هذا لم يحدث.

بعد مرور 3سنوات ....عانت كثيرا من اشياء قد يراها الاخرون تافهه ..لكنها مهمه جدا بالنسبه اليها فظاظته احيانا..طريقه اكله ....كونه عمليا الى درجه قتلت كثيرا من مشاعرها التى حاولت زرعها فى قلبها باسمه.. كونه شاب ناجح ميسور الحال منشغل كثيرا بشركته الصغيره...كأى منزل زوجيه جديد تسللت الخلافات الى حياتهما ...كانت تشعر بعيوبه كبيره جدا..شعورا يدفعها لان تكون له ندا وتعامله بعصبيه زائده ...متهمة اياه بانها آله وانها لاتجد الوقت لتراه وكان يرمى عند قدميها بامواله هاتفا فيها عن ما الذى قصر فيه؟ طلباتها مجابه..نعم ،،يحبها..نعم تعلم ذلك لكنه لا يقول..ليس لديه ما يقوله فهو لا يعرف كيف يضع فى كلماته او لمساته الحب بما يفى بمشاعرها واحلامها....حاولت ان تبدأ هى... ان تعلمه

كيف يعبر عن حبه لها والاهم ان تعلمه كيف يجعلها تحبه ..لكنه كان دوما يقلب لمساتها الرومانسيه الى ضحك وهزار تراها هى سخريه منها ......كانت تعلم انها استفزته كثيرا ...لكن ماذا تفعل ؟فهو انسان بالفعل ميت الاحساس ..جامد كالصخر...نعم امتنعت عنه جسديا لكن هذا لا يمنحه حق اهانتها بدعوى انه صبر كثيرا على معاملتها السيئه له ..فى ذلك الخلاف وعلى اثر صراخها فى وجهه بأسوأ صفاته امتدت يده لتصفعها ..وفى عُرف عاليه وعائلتها كان ضرب ابنتهما المدللّه....شىء لا يغتفر ......كانت تعلم انها لو اصرت على الطلاق ستناله لكنها لم تصر على ذلك فى الحال وانما اخذت مهله مع نفسها لتفكر..هى الان فى بيت والدها منذ شهرين ..حاول علّى كثيرا ان يقابلها دون جدوى....كانت اسرتها تزيد من عقابه حتى لا يكررفعلته ...وكانت عاليه تعرف انها لو كانت تحبه لغفرت له ما فعل ولكنها تشعر انها لا تفعل..بل هى ليست متاكده من شىء فاحيانا تتوهم انها تحبه واحيانا يختفى ذلك الشعور تماما تحت وطأه اختلافاتهما فى الطباع..فى الايام التاليه للقاء الادبى كانت كل مقاومتها تضعف ...ف آدم مازال يجذبها اليه كدوامه مغناطيسيه ...عملهما يحتم عليهم المقابله ....عرف عن خلافاتها ..واقترب

اكثر... كانت تضع سورا اخلاقيا بينهما بشده ولكن.. انها حتى تشعر بافكاره..تعرف انه يفكر فيها...يكون خلفها وتعرف انه ينظر اليها فتلفت وتجده يفعل....منجذبه اليه بشده ..شاعر ..رومانسى ..حنون جذاب ....ستكون حياتهما معا فى الجنه....

هكذا وصلت لقرارها ..طلبت الطلاق واصرت عليه وبعد محاولات متوسطه الحده من الاهل لاثنائها تم الطلاق ...كانت واثقه منه وفعلا بعد طلاقها باح لها بكل شىء ...فهو حتى لحظه طلاقها لم يكن ظاهريا اكثر من زميل...ولكن قلبيهما كانا متاكدان من كل شىء بدون اى كلام خارج او فوق الطبيعى بين الزملاء ..انهارت السدود ...وتكلم الصمت..باح لها بكل ما يعتمل داخله..اعترف لها بعشقه..بافتتانه..بلوعته..ببكاؤه وهو يغارعليها كلما تخيل ان هناك رجل اخر يمتلكها غيره...كانت تلك الاشياء هى ما تحلم بها طوال عمرها ...كانت تبكى من سعادتها... بسبب عدم احتمالها لرومانسيته ..تشعر ان قلبها سيتوقف عن الدق اذا غاب عنها ؟..اخيرا وجدت فارسها ...تزوجا بدون نقاش..اعترض اهلها بعض الوقت بسبب مستواه المادى وقله امكانيات الزواج

ومكان وشكل شقته ..لكن هيهات من ذا الذى يستطيع ابعادها عن حلم حياتها.... !

عاشت اياما من السعاده الخياليه كتلك القصص التى كانت تقرأؤها ... كانت هى ملهمته ومصدر ابداعاته كان يطلب منها الجلوس امامه حتى يكتب قصيده وكأنه رسام سينقل بريشته ما يراه من حُسن عاليه ..وكعاده اى زواج فترت المشاعر قليلا ...اصبحت الكلمات الرومانسيه مكرره...واللمسات كالواجب المفروض ..والايام تشبه بعضها ..كذبت قلبها .. هوفقط بعض الملل فقط وسيزول...لكن..بدات الايام تتكشف لها عن اشياء لا تسر....هو انسان فوضوى...يرمى اشياؤه فى كل مكان..ثم يعود ليسألها عنها هاتفا فى حده..فى البدايه كان غضبه ممتعها بالنسبه لها ..هكذا ففى لحظات غضبه تشعر ببعض دقات القلب الاضافيه . ولكن تدريجيا ..صارت لحظات غضبه تزعجها ..علّى لم يكن يرفع صوته عليها ...قطعت افكارها وهى تضحك فى سخريه من نفسها من علّى هذا لتشبهه ب آدم؟ ... ..

حتى لو صارت تكتشف انه دائم القاء اللوم عليها فى كل شىء حتى اخطاؤه هو....حتى لو افلتت منه بعض الكلمات الغاضبه او الالفاظ الجارحه فهو يعتذر .....يسير اليها ثم يجلس على

ركبته ارضا ويمسك كفها ويقبله وفى عينيه نظرات تجعلها تُسلم ...كان يخنقها برائحه سجائره..لكن عليها ان تتحملها .. كان لا يشغل باله بمشاكل البيت ومصاريفه ..لايسالها ان كان المصروف قد وفى الاحتياجات ام لا ..فى الواقع لم يكن يكفى وكانت تاخد من والدتها شهريا مبلغا من المال لتكمل الشهر....كان لايكترث الابقصائده الى تولد ...يالها من لحظات حين تولد القصيده!! تجده تائها شاردا لا يسمعها حتى لو ينظر اليها ...عندما نادته ليغير انبوبه البوتجاز ولم يرد كررتها مرات ثم ذهبت اليه ليصرخ فيها كيف تقطع حبل تواصله من اجل هذا الشىء التافه؟ ،طالبها بأن تفعل هى...وقام وقد انقطع عنه الوحى وخرج من البيت غاضبا عله يجدالالهام ف مكان اخر غير مكترث ب غذاء لم يحضر...وعندما عاد هتف بها وهو يجلس الى المائده انه جائع ويريد الغذاء...نظرت له بتعجب ممزوج بالغضب..وذكرته بما فعله ليهتف بها ولماذا لم تتصرف؟...دون ارداتها تذكرت علّى ...كانت اذا طلبت منه فى الهاتف ذاك او غيره ياتى من العمل ليفعل ذلك ان اخبرته انها لا تجد البواب كان يبدى ملاحظاته عن الوقت الضائع منه لكنه فى نفس الوقت يغيرها باحكام وهو يركز فى عمله ويقوم هاتفا بطيبه

-اى خدمه يا ستى

لتصاب بالحنق وهى تتساءل لما لا يقول لها

-اى خدمه يا حبيبتى؟

افاقت على صوت آدم المجلجل عن اهمالها ..وكسلها لتنظر اليه وكأنها تراه لاول مره...فهتفت به

-اطلب دليفرى

-دليفرى !! طب هاتى فلوس

امسكت لسانها قبل ان تخبره ان مصروف الشهر نفذ منذ زمن وانها الان تصرف مما تأخذه من والدتها دون علمه ودخلت اتيه ببعض النقود ليطلب الدليفرى ويجلس لياكل وهو يقول بلهجه جافه

-تعالى كلى

نظرت اليه وهو يأكل بطريقه لم تعجبها هى الرقيقه دوما والذى تخيلته مثلها ..كانت احيانا تفكر انها لن ترى آدم يفعل تلك الاشياء التى لم تعجبها من علّى ..لكنه فعل ..كانا يبتعدان عن بعضهما البعض..تعثر القلم فى يدها فقد اصبحت عاجزه عن الكتابه وتأخر اصدار ديوانها الاول كما كانت

تخطط بينما آدم بدأ يظهر فى بعض البرامج التلفزيونيه وهو يتحدث بتلك الطريقه التى آسرتها تلك اللهجه الهادئه وتلك النبره الحالمه وتلك الضحكه الرنانه الجذابه كل تلك الاشياء التى صارت لا تجدها فى المنزل معه...عندما كان يدخل ويجدها تحاول كتابه شىء كان ينهرها لانها لم تكوى ملابسه او ترتب مكتبه قائلا

-البيت اولا ثم الشعر رابعا

لم تعد تسأله عن ثانيا وثالثا ...فما الفائده ؛ وتوقف عن البوح بحبه..عن رومانسيته ..و دخلت نوبه متوقعه من الاكتئاب وهى تتمنى ان يشعر بها آدم وينقذها من ذلك الشعور وعندما اكتئبت فعلت معه كما كانت تفعل مع علّى..امتنعت عنه جسديا ..انتظرت بخيالها ان يعود لرومانسيته معها ..ان يحادثها كما تخيلت يدللها ..يجلس عند قدميها سائلا عما بها ..لكنه لم يفعل مما اثار دهشتها ثم انتابها شعورا بالخذلان...

لا شك انهما كانا يبتعدان عن بعضهما بمرور الايام.وبعد صدور ديوانه الثانى وتوهج اسمه...اصبحت الاقاويل تتردد حول علاقته بفتاه حسناء شوهد كثيرا معها وعندما واجهته كنمره غاضبه طالبها بالهدوء والتعقل فما بينه وبين الفتاه ليس الا صداقه بريئه ..وتصفحت ديوانه الثانى لتجد اوصاف الحبيبه

تغيرت ..مواقفها وطباعها ....لا.. انه لا يصف عاليه فى ابياته ابدا ..انه يصف تلك الفتاه .. فقد صارت الفتاه هى ملهمته وصارت هى من وجهه نظره الزوجه التقليديه التى لا تصلح ملهمه..انهارت عاليه..

لم تصدق ما فهمته...واخبرها بهدوء ان عليها الا تقلق وانها كشاعره عاشت كثيرا فى اجواء الشعر والادب عليها ان تستوعب ان الانطلاق هو من شروط الابداع وانها يجب ان تفصل بين الواقع وعالم الخيال السحرى الذى يحتاجه الشاعر فهو لن يخونها ابدا بالمعنى الذى تقصده انما هذه الفتاه هى مجردتمثال جميل يستقى منه افكاره الشعريه .

بينما كانت فى فتره من انعدام الوزن قابلت علّى ..كانت فى النادى مع والدتها جالستان ومازالت لم تجب على سؤال والدتها الحنون المتفائل عما اذا كانت قد وجدت السعاده مع آدم ...كانت عاليه فى واد اخر من الحزن تفكر فى الحل- ان كان هناك حلا لما هى فيه -وانتفضت وهى تلمحه.. كان علّى آتيا فى الاتجاه المقابل..تسمر قليلا لما راها واشاحت بوجهها عنه بعدما لمحت نظرات متألمه لاحت فى عينيه ..نظرات تسألها لماذا فعلتى ذلك بى؟ وقامت من مكانها لتذهب بساقين ترتجفان وقد بدأ تساؤل رهيب يدق فى اذنيها قبل عقلها

_اكان الامر يستحق كل هذا!

تمت



تحت الرماد (1)

تاملته مروه وهو منهمك فيما يفعل كعادته دائما كلما زارهم يطلب ورقه بيضاء ويخرج قلم من جيبه ويشرع فى الرسم وهو يرد على من يحدثه بكل تركيز الى ان يدخل اخوها جمال الى الحجره وقد اكمل ارتداء ملابس الخروج ويقول له

-يالا

ويخرجان الي اماكن لا يشغل احدا باله بمعرفتها فالجميع يثق بهما لدرجه عدم سؤالهما عن وجهتهما اليوميه التي يقضيان فيها فتره المساء والسهر ،كان محمد وجمال صديقين كأجمل ماتكون الصداقه فهم اصدقاء فى السراء والضراء والفشل...

نعم الفشل فمروه مازلت تعتبر ان دخول اخوها جمال وابن عمتها محمد الى مدرسه تجاره متوسطه هو الفشل بعينه خصوصا وجميع اخوتها واخوته حاصلين على مؤهلات عليا وبعضهم من خريجى كليات القمه فما استهتار جمال ومحمد فى الاعداديه الا طيش اطفال حول مسار حياتهما الى الابد فهى ترى فى اخيها اشد ايات الذكاء وما كا ن له ان يكون اقل من مهندس فى احدى التخصصات الدقيقه بينما محمد ابن عمتها الانسان

الراقـي الفنـان ذو الحس المرهـف والموهبـه المشعه فـى الرسـم كان من الجائز ان يصبح فنانا كبيرا نفضت عنها شرودها وهـى تفكر فى زيارات محمد الاخيره فقد اصبح يزروهم كثيرا على غير المعتـاد.. صار وجـوده شبه يـومى فـى منـزلهم وفـى يـوم من الايام وبينما البعض يجلس والبعض خـرج فوجئـت محمـد يعطـى اختهـا الكبـرى التـى تـدرس فـى نهـائى كليـه الاداب مـا رسـمه قائلا

-احرقيها ...عشان فيها قرآن

ونظرت مروه الى اختها التى خرجت من الحجره وقد نبت بداخلها بعـض الشـك بـل كثيـر مـن الشـك..منـذ متـى وهـو يحـرق مـا يرسـمه؟ ولمـاذ سـلوى بالـذات ؟ الـيس مـن الممكـن ان تكـون الورقـه تحتـوى عبـاره حـب اراد لاختهـا ان تقراهـا؟ والتفـت اليـه قائله

-محمد... ايه رايك فى ذكائى ؟

وتعجب من سؤالها لكنه اجاب بلهجته الرصينه

ايوه يا مروه كلنا عارفين انك ذكيه بس قصدك يه؟

-اللى فى الورقه دى ممكن ماتكونش رسمه انت عاوزها تتحرق وانما كلام عاوز محدش يشوفه الاسلوى

وهب واقفا

-لا ده مش ذكاء ...دى قله ادب.

شعرت مروه بمن صب عليها ماءا باردا ما الذى فعلته ؟وكيف تظن انه يفعل ذلك ؟ وان اختها لو فعل ذلك ستستجيب له؟ لكنها كانت تشعر بشعور غريب دفعها لذلك الشك..شعور يقبض قلبها ويجعلها مغتاظه شعور لم يمر عليها من قبل فى سنوات عمرها ال 17 ابدا...وعرفته لكنها انكرته..اهى الغيره؟ وخرج هو غاضبا ينتظر جمال خارج البيت وذهبت الى اختها قائله

-حرقتى الورقه؟

ولدهشتها وجدت اختها ترد ببساطه

-لسه ..هحافظ عليها احسن دى حلوه قوى ورأت مروه الرسمه كانت عباره عن طائرتتكون اجزاءه من جمله (بسم اللّه الرحمن الرحيم)وتمتمت مروه

-طب خدى بالك منها تضيع او تقع ع الارض اوحد يدوس عليها

وندمت على ماقالته له ..وجلست بجوار النافذه تنظر الي الطريق،حيث مضيا وكأنها تبحث عن آثاره وهي تفكر ماذا عساه سيقول عنها ؛ هل سيعود ام سيتوقف عن زيارته الشبه

يوميه وماذا تفعل لوتوقف ! كيف تراه اذن ! وكيف يمر يومها بلاه !! ثم تعود لتنهر نفسها عن التعلق به لكنه فى اليوم التالى وعصرا وجدته امام الباب فقفز قلبها فرحا ومضت تفتح له وهي تضع علي وجهها البرود وهو يتجاهل النظر اليها والقي السلام ودخل ...وبعد عده دقائق ذهبت وجلست وهي تقول باقتضاب

-انا اسفه

ولم يرد ... كانت تعرف تكشيرته هذه جيدا وصارت تخشاها هي ونبره صوته التي تجعل مشاعرها الرقيقه ترتجف من هيبته وقال لها بعد فتره طويله من الصمت

-متحاوليش تستذكى تانى

هزت رأسها ايجابا ثم قامت لتغادر المكان وهي خافضه رأسها كطفله عوقبت توا بينما يتأملها ويخفي ابتسامه كانت علي وجهه

صارت تعرف الكثير عن طباعه عن حركاته ونبراته وتتعجب من قدرته على جعلهم يضحكون حتى الثماله فقد كان خفيف الدم بدرجه لا توصف وسيم انيق جدا من يره يظنه على الفور شاب جامعى يعمل فى وظيفه مرموقه لا شاب فى الرابعه

والعشـرون ينتقـل مـن مهنـه بسـيطه الـى اخـرى بسـبب مؤهلـه المتوسط ! كانت مروه تلتقى ب ولاء ابنه عمتها واخته في نفس الوقت يوميا فى المدرسه والـدروس وفغـرت مـروه فاهـا فـى ذلـك اليـوم وهـى تسـتمع الـى ولاء تصـف لهـا جمـال بـالمرح والطيبـه وخفه الدم بينما مـروه واخواتهـا البنـات لـم يـرين مـن اخـيهن الا الاوامر والعصبيه والـتحكم والصوت العـالى وصلاحياته كانـت تصل الـى منعهن من الخـروج واحيـان الضـرب لـم تصـدق مـروه ان اخوها يملك ذلك الوجه الاخر فى الخارج بينما صعقت ولاء من حكايات مروه عن محمد وعن رهافه حسه وفنه ومرحه قائله

انهـا اكيـد تتحـدث عـن محمـد اخـر واخـذت كـل اخـت صـدمه قويـه وهـى تتأكـد ان اخيهـا يظهـر لهـم فـى البيـت اسـوا مـا فيـه بينمـا فـى الخـارج حبـوب ومـرح وطيـب ووجدتـه مـروه فـى منزلهـا وبدون مقدمات قالت له

-بقى انت هنا كده الفنان الهادى وهناك زعيق وشتيمه ومعامله وحشه لإخواتك؟

ظهرت علي ملامحه الدهشه ثم التسليه مما يراه من غضب وتمرد عليها وصمت طويلا ثم قال بهدوء

-ده الطبيعى... يعنى عاوزنى اعمل كده هنا ازاى؟ ..انا مش اخوكى ....اخوكى موجود

استفزت من بروده فهتفت

-وليه اصلا تعاملونا كده ! ...ليه كل واحد فيكم قاسي علي اخواته البنات !!

قال لها باستفزاز

_هما البنات لازم يتعاملوا كده

اصابها الحنق من طريقته فهتفت

_اللي قال لكم كده غلطان

واستدركت

ثم انا مبعملش حاجه غلط ....انا لو اختك اصلا مكنتش هتلاقى اى غلطه تحاسبنى عليها.

-بيتهيألك

-ازاى؟

وقف امامها فحبست انفاسها وهي تشم عطره الذي يصلها مليا وقال بحزم

-لو اختي ...كنت هقولك اللبس ده مينفعش تروحى بيه الدرس

وهتفت مروه بحنق

-ليه؟

فاجاب

-برضه مكنتش هسمح لاختى انهاتقولى ليه ...الكلام يتنفذ بدون فلسفه

نظرت اليه وهي تشعر بشخصيته تأسرها وتجذبها اليه ولكنها في نفس الوقت تنفرها من طريقه تفكيره وهتفت

-ليه كل واحد عامل على اخواته سى السيد لكن بره البيت بيبقى الراقى المتفهم ؟

التقت اعينهما فشعرت بسواد عينيه العميقتين كأنه يشتت ثورتها عليه ويجذبها اما هو فقد مس قلبه خيطا من البهجه المفاجئه جعله يتقمص دور الكبير الذى يحادث طفلا صغيرا عابثا لينهى المحادثه

-روحى شوفى مذاكرتك

ودخل جمال وهو يمشط شعره ويسأل

-بتقولك ايه المفعوصه دى؟

وسارا الى خارج المنزل فى خروجتهم اليوميه وهى تستمع الى محمد يخبره بحديثها بشيء من الاستخفاف وتاملته حتي غاب وهي تتنهد . تشتت ذهنها وهى تذاكر الفيزياء..ما الذى صارت تشعر به نحوه؟ لقد ادمنت وجوده فى منزلها...تعودت على لحظات شروده وهو يرسم ... صار تتذكر نكاته حتى بعد ذهابه وتضحك عليها ثانيا وثالثا...لم تكن تشغل بالها بالغد..او تحاول توصيف مشاعرها..او تتخيل نهايه لما هي فيه ..كانت تتهرب من كل ذلك بأن تعيش يومها بيومه...يكفي انها تراه وفقط ...لكن الجديد هي انهاصارت تلاحظ نظراته اليها وتسعد بها اما محمد فقد دخل دوامه لا يستطيع الفكاك منها كانت تأسره بشقاوتها بشخصيتها كان يجتهد فى احضار اى نكات او قفشات مرحه حتى تضحك ضحكاتها الجميله التى لا تضع فيها انوثه ولا تعقل بل تضحك بعفويه طفله..

كان يشعر نحوها بعاطفه تخيفه ..فلم يتخيل يوما ان قلبه مثل باقي القلوب قد يقع اسيرا للحب او يعترف به ...كلا هو لم يعترف بعد ، هو فقط اعجاب نتيجه رؤيتها المتكرره . مرت الاسابيع ومروه تجتهد فى مذاكرتها فى الثانويه العامه وهى تحاول ان تبعده عن تفكيرها بالقدر الذى يسمح لها

بالمذاكره التي تؤهلها للتفوق الذي كانت تضعه نصب اعينها طوال حياتها وفى ذلك اليوم دخلت لتجده جالسا مع اخيها وقد ظهر على ملامحهما التصميم فادركت ان ولاء قد اخبرت محمد بما حدث صباحا وقالت مروه

-مفيش داعى للى انتم ناويين تعملوه ..ياما بنات بتتعاكس وطول عمرنا اهالينا بيقولو لنا ان البنت المحترمه ماتردش وخلاص

وقال اخوها

-لما تبقى معاكسه الساعه ٥ ونص الصبح وانتى فى شارع هادى متبقاش معاكسه

بينما قال محمد

-بكره عندك الدرس ده صح؟

وهتفت خائفه عليهما

-يامحمد والنبى مش تتدخلوا وتكبرو الموضوع انا هغير معاد الحصه دى

والتفت محمد الى اخوها وكأنه لا يسمعها قائلا

-بص يا معلم...انت هتستنى هنا وانا بقى...

تركتهما يخططون لمعركتهما وهى تحاول المذاكره وانكار ان شعور ما بالسعاده يعلن عن نفسه ف خجل بداخلها سهرت كثيرا وهي تحاول تخيل ما الذي سيفعلانه لكن النوم غلبها اخيرا واتى الصباح وبينما تسير مروه فى اتجاه مركز الدروس الخصوصيه اذا بالشاب الوقح يظهر لها ويبدا فى تكرار نفس العبارات وخطت بخطوات سريعه وهى تحمد اللّه فواضح انهما مازالا نائمان ثم انه هناك بعض الفتيات قادمات من خلفها ومن امامها وهاهى البنايه التي بها مركز الدروس على بعد خطوات...وفجاه برز اخوها من خلف الشاب بينما اتى محمد من الاتجاه المعاكس وبدأت معركه سريعه من الضربات كانا بالطبع هما الفائزان فيها وقفت تستمع للشاب الذى يهتف

-اخر مره واللّه اخر مره

فاشار لها محمد برأسه ان عليها الذهاب سارت بخطوات سريعه وهي تحاول الا تلتفت للخلف وهي تسمع زميلاتها يتضاحكن ويصفن الشابين بالوسامه والقوه ويتساءلن ترى لماذا يضربان هذا المسكين؟

وبينما كف جمال عند الضرب كان محمد قد انهمك فى الاشتباك وناداه جمال

-كفايه يا محمد

ولكن الاخر لم يستجب واستمر فى توجيه الضربات للشاب فهتف جمال به

-بقولك كفايه ...خلاص هو اتعلم الادب.

وذهبا بثقه دون ان يلقيا اليها اى نظره تشى بعلاقتهما بها بينما ظلت مروه طوال اليوم الدراسى واجمه شارده قلقه فرحه خائفه مأخوذه بما فعلاه وهى لا تصدق ان محمد بهذه الشراسه...

اهذ هو الوجه الاخر الذى يراه اخوته فقط؟ كانت مبهوره وخائفه ...تتخيله يدافع عنها وهي ملكه ثم تعود وتتخيل موقف آخر تكون فيه قسوته هذه اتجاهها هي، عادت بيتها بعد يوم طويل لتجده جالسا شاردا كان يفكر فى مشاعره الغاضبه وهو يضرب ذلك الوقح الذى ضايق حبيبته نعم حبيبته ..لم يعد باستطاعته الانكار اكثر من ذلك والقت السلام وهى تسال عن اخيها ليخبرونها انه يأخذ حماما بينما انهمكت الاسره فى الضحك والتعجب والتندرمما حدث صباحا بينما ظلت صامته تخشي ان تفضحها حروفها وتدريجيا اختفى الضجيج وصارا بمفردهما فرفع عينيه اليها وقال

-شكلك متضايقه

وتنهدت وهي لاتعلم ماذا عليها ان تصرح به وأن تخفي وقالت

-اكيد مرتاحه من أنه مش هييجي ناحيتي تاني بس .... بصراحه عمرى ماتخيلتكم كده...ضرب فى الشارع ولمه وهيصه و...انتم اول شباب فى العيله تستخدم الاسلوب ده و..

قاطعها بعنف

-اه ... ما هو احنا الوحيدين اللى بدبلومات... الباقى ناس راقيه

وقع قلبها في قدميها وهي تجده يصل الي تلك النتيجه المبالغ فيها والحقيقه الناقصه

-محمد مقصدتش كده...انتم مش اقل من اى حد

-بطلى الكلام ده بقى... يعنى بالذمه انا زى اخوكى المهندس ولا اخويا الدكتور ؟ ولا...

وفجاه ولحنقها الشديد على مؤهله الذى يجعل ارتباطهما شبه مستحيل هتفت

-وايه منعك؟ ليه مش ذاكرت فى الاعدادي؟ كان صعب انك تجيب مجموع ثانوى؟

-مكنش صعب ابدا لا عليا ولا على اخوكى لكن مكنش فى بالنا ولا كنا نعرف ان مصيرنا هيبقى كده واهالينا مديينا

حريـه اكتـر مـن الـلازم وثقـه ومعتبرينـا عـارفين مصـلحتنا ...فرحـانيين قـوى بالولـد الكبيراللـى لـه شخصيه قويـه علـى اخواته البنات حتى اللى اكبر منه وعارف هو بيعمل ايه مع اننـا فـى الواقـع كنـا لسـه عيـال ومـش عـارفين احنـا بنعمـل ايـه ....مكنتش اعرف انى لما اكبر هضرب نفسى تلاتين جزمه انى مذاكرتش كويس

المتهـا جملتـه فقالـت برفـق وهـى نادمـه علـى التسـبب فـى جعلـه يتحدث بتلك الطريقه

-بعد الشر عليك ...ولا تلاتين جزمه ولا حاجـه ...مش للدرجـه دي .. ليه بتقول كده؟

وقال ما لم يخطر لها علي بال بصوت خفيض فى الم وهـو يحـدق بها

-مانتيش عارفه ليه !!

تقـافز قلبهـا بـداخل قفصـها الصـدري وباتـت عـاجزه عـن التقـاط انفاسها وهى تستوعب جملته جيدا...كان اعترافا بالحب مبطنـا بالالم . .. بأنها لم تكن مراهقه تتوهم .. بأنـه يكـن لهـا تلـك المشـاعر التـى طالمـا تخيلتهـا .. كانـت سعادتها تمتـزج بحزنهـا لحزنه .. تجمد لسانها عن الحديث ولـم تعـرف بمـا تجيـب وبلعـت

ريقها وفجأه انسحبت من الحجره ووجهها يشتعل بالاحمرار تاركه اياه يطلق زفره طويله بلا هدف ولا وجهة هل هى لانه اعترف اخيرا ام لانه لا امل ؟

تسربت الايام سريعا من بين اصابعهما وهو ليلا ونهارا يفكر ماذا لو انها دخلت كليه نظريه كالاداب او التجاره ؟ هل حينها يصير زواجهما ممكنا ؟ فقد رأى فى كثير من الحالات أن القرابه والوضع المادى الجيد قد يعوضا ذلك الفارق ..كان ذلك البصيص من الامل ينمو كل يوم بداخله بينما شحذت مروه كل طاقتها فى الفهم والاستيعاب ومع اقتراب امتحاناتها صار يقلل من مرات ذهابه فتحاول ان تركز فى الاستذكار وتكاد تنجح فى ذلك وهى تحاول عدم التفكير ف الغد ...كانت تهرب من مصارحه نفسها بأن هذا التفوق الذى تنشده سيبعدها عنه.. تتهرب من ذلك .. تذكر نفسها بأن كل ما عليها هو النجاح والتفوق فقط كما يتمنى والديها وظهرت النتيجه و شعرت بالسعاده وهى تحصل على هذا المجموع العالى جدا بينما لم يصدق محمد ما يسمعه ...لم يكن يعرف انها بذلك التفوق بينما حصلت اخته على 90٪ ذا بمروه تحصد99٪ووقفت امامه وهى شاعره بتمزق فى المشاعر بين الفرحه والخشيه وتصارع بين العقل والقلب وصافحها وهو يبتسم

-مبروك يا مروه

وزالت ابتسامته واكمل حزينا وهو يرمقها بنظرات لن تنساها فى حياتها

-صعبتيها قوى

حاوت التماسك وعدم البكاء فقد كان الموقف اكبر منها .. من عمرها .. من قدرتها على الاحتمال وهتفت ورأت والدتها تقترب وخشت ان تكون سمعته فقالت وهى تدعى المرح رغم ان قلبها يئن

-صعبتها يعنى على اختك؟ طول عمرى انا الاشطر منها

فهتفت والدتها

-لالا يا مروه ماتتغريش دى بدايه الطريق .

بينما رمقها بنظرات ممزقه وانسحبت من امامه تختلي بنفسها وهى تشعر بفرحتها تبخرت ... نظرت الى كتبها .. تذكرت مجهود العام .. السهر ، التعب ، التحصيل والشد العصبى طوال عام .. الايستحق كل هذا منها ان تفرح لما وصلت اليه !

لكن كيف تفرح وهو يخبرها بأنها (صعبتها قوى) !!جلس محمد يستوعب ببطء أن هذا

اليوم هو نهايه الرحله التى لم تبدأ بعد ...، لم يكن يود الذهاب من بيتها لكنه رغم ذلك جلس كثيرا .. يراقب الضوضاء والتهانى ... ايذهب ! قدماه لا تطاوعانه .. ثم ان اليوم هو اخر يوم يراها فيه بدون الحاجز الجديد .. السور العالى ..عادت للجمع وقد صارت نظرات عينيها توشى بكذب الابتسامه على شفتيها .. مشتته ... القى عليها بنظره اخيره ثم ذهب . لم يتوقف عن الذهاب الى هناك ... ان لم يكن هناك امل الا انه لا يستطيع الا يراها وفى اول زياره بعد دخولها كليه الطب وبينما الجميع جالسين ناداها ب(دكتوره) وتعجبت مروه فهتفت فى بساطه

-مروه يا محمد

-لا مينفعش ...المقامات محفوظه.

لم تصدق ما تسمعه فقالت فى حنق

-انت بتبالغ قوى... مقامات ايه؟

-المقامات يادكتوره

وقال والدها بمزاح

-طب بقى من الناحيه دى هى لسه مابقتش دكتوره دى لسه فى سنه اولى.

وفى لحظه ما اصبحا بمفردهما ليقول لها

-شوفى لى جمال خلص ولا لسه يا دكتوره.

ونظرت له بالم وعلى شفتيها عبوس طفل يهم بالبكاء

-برضه !

وباعين جامده تنظر بعيدا اخبرها

-ايوه ..خلصت خلاص.

هرعت الى حجرتها وانفجرت فى البكاء غير قادره على احتمال مشاعرها وهى تتساءل لماذا احبته؟ لماذا ؟ كما اقتحم حياتها فجأه اختفى منها فجأه ، اختفى منها كانه كان سرابا او وهما تخيلته لمده شهور لم يعد يذهب الى هناك الا نادرا لاتعلم هل يعذبه الاشتياق كما يعذبها ؟ لا تعلم عنه شىء..

عاد امامها مثل البدايه (محمد ابن عمتها) عاد الى منواله الاول صديق اخيها الجاد الصارم قبل ان تكتشف مرحه وخفه دمه .. عذبتها اعراض الانسحاب وهى تراه مره كل بضعه اشهر يحادثها بلهجه رسميه...لم يعد ينطق اسمها ابدا..حتى لم يقل(دكتوره مروه) بل دكتوره وفقط...كان صعب عليها ان يناديها ب اللقب وتناديه باسمه مجردا وهو الذى يكبرها ب 7 سنوات فصارت تناديه ب (استاذ محمد) ؟ كم كانت الكلمه

ثقيله على قلبها لكنه الزمن ! ذلك الزمن التدريجى الذى اخذ يقنعها انها كانت مراهقه وعليها الان ان تنضج ... شغلتها الخبرات الجديده والجامعه والارهاق والسكاشن ..ساعدها هو نفسه بابتعاده التام..

لم تعد تراه الا مره كل عده اشهر وبالمصادفه .. لقد اتخذ القرار ولم يسالها اى محاوله لمقاومه التيار .. لم يأخذ رأيها .. او يطلب مساعدتها .. قرر ان هذا هو الحل الاوحد ونفذه بمفرده .. صارت تمرن دقات قلبها على الا تعلو اذا سمعت اسمه لكن الحنين كان يصيبها اذا رأته .. كم حاولت نسيان تلك الاشهر المفعمه بالذكريات التى لن تتكرر .. باغانيها ، برائحه عطره المميزه .. بمصطلحاته .. بطريقه نطقه لبعض الحروف .. اذا ابتعدوا عنا فهل بايدينا الا محاوله النسيان !! بينما قرر محمد ان يدفن حزنه فى العمل سافر بالخارج وعمل فى مهنتين وصار يوفر كل قرش يحصل عليه وعاد بعد 3 سنوات الى الوطن وصار يقيم مشروع تلو الاخر ويقترض ويجازف ويستغل ذكائه وموهبته وكلما تقدمت فى سنوات الدراسه كان يتقدم هو فى مركزه المالى صار يقود سياره رائعه يلبس اغلى وارقى الماركات يبدو فى اعين الفتيات شابا ناجحا وسيما انيقا وكانت تتعجب كثيرا من طموحه اللامحدود تسمع عن اخباره

فتتمنى له كل خير وتتمنى فقط لو تراه .. لو تسمع اسمها منه مجردا كما الماضى اماهو فلم يكن يحارب الدنيا ويجتهد فى انشاء مشروع ناجح فى سنوات قليله من اجل اى امل فى الارتباط بها فهو يدرك ان كل اموال العالم لن تعوض الفارق بينهما وحتى لو وافق الاهل فهو لن يرضى لنفسه ان يقارنونه بها .. هو فقط كان يشاكس الدنيا كما شاكسته .. يريد ان يثبت لنفسه انه ناجح ... لكنه لايدرى ماذا يفعل بهذا الاثبات !

تزوج محمد زواجا تقليديا بعقله لا بقلبه ولدهشتها لم تشعر بالحزن الذى تخيلته وادركت ان مرور 6 سنوات كان كافيا ليوأد الكثير من مشاعرها اتجاهه واتجاه اى رجل .. وان كانت فى يوم فرحه شعرت بوخزات فى قلبها تقول لها (هذاالرجل كان ليكون لك لولا الظروف) لكنها تجاهلت تلك الافكار وابتسمت وصافحته هو وعروسه ولم يفوته ان يقول لها

-عقبالك يا دكتوره

فتترك منصه العروسين وقلبها يوجعها قليلا لكنها تتمالكه وتنهره وتأمره بالثبات فكل هذا ما هو الا حنين الى الماضى لا أكثر .بمرور سنتين اخريتين كان محمد قد اصبح صاحب مشروع كبير وهو مازال فى الرابعه والثلاثين وتزوجت هى من طبيب شاب مازال فى مقتبل حياته تزوجته عن كثير من العقل

والاقتناع وقدر لا بأس به من الحب كان ينمو تدريجيا بتعقل وهدوء على خلاف حب المراهقه الطائش سريع الاشتعال كان منزل زوجها لابأس به لكنه بعيدا جدا على اطراف مدينتها التى ترعرت فيها ويوم زفافها وقف محمد يتاملها بحسره وهو يتعجب لمشاعره ..كان يظن ان كل شىء انتهى...فقد كانت الشهور تمر عليه دون ان يراها او يفكر بها لكنه اليوم اكتشف ان تحت الرماد مازالت هناك جذوه صغيره لم تنطفىء وقف يتأملها بفستانها الابيض وهو ممسك بيد ولده وهو يشعر كأنها اليوم فقط تضيع من يديه وسرعان ماحاول الهروب من افكاره وهو يتمسك بكف طفله الصغير وينظر اليه فى حب كأنه يتشبث به لينقذه من الماضى .

والتقته صدفه بعد زواجها باسابيع قليله فى منزل والدها ..جلسا متحفظين هى تحادث ولاء فى واد وهو فى واد اخر مع افكاره يتذكر اوقاتا شبيهه وذكريات لذيذه مر عليها سنوات طويله واتصلت بزوجها ليلا ليأتى لاخذها فاخبرها انه مشغول فى المشفي وفوجئت بمحمد يقول بلهجه بها القليل من المزاح والكثير من السخريه

-ايه؟ هتعوزى حد يوصلك للعزبه اللى اتجوزتى فيها؟

فوجئت تماما بحديثه معها وبلهجته تلك ولكنها ردت لتغيظه ببرودها

-لا... يوصلنى للكفر للى اتجوزت فيه

ثم همست ل ولاء

- -هوبيرخم عليا كده ليه؟

وعادت لتقول له وهى متعجبه بسبب لهجته المتهكمه المغايره لتحفظه المهذب معها منذ سنوات طويله

-علي كده اختك برضه متجوزه فى عزبه زيي

فرد بسرعه

-اختى مش دكتوره

بينما همست لهااخته ولاء

_معلش ...طنشى ...هو بصراحه كان مستخسرك تتجوزى فى المنطقه دى.

وتركت مروه المكان وخرجت للشرفه تستنشق الهواء بعمق وهى تدرك ان بعض الماضى الذى مات بداخلها مازال يحيا بداخله.

تمت

أحبه كثيرا

كانت ندا لا تعرف كيف تصف مشاعرها عنه او انها لا تود ان تفعل ! استمعت اليه وهو يشرح بطريقته السلسه وشردت في ملامحه الطفوليه : شعره الاسود الناعم ومنظاره الانيق الذى يعدل من وضعه كل عده دقائق بيده...تلك اليد التى جعلت منه حالة مميزة بين زملائه من المعيدين..يده اليسرى التى بها اثر اعاقه ما بسيطه ..تشعر ندا دوما ببعض الشفقه عليه فقد كان في عينيها وامام الجميع مثالا لفارس احلام بمواصفات قياسيه لولا تلك اليد !

بالنسبه لهم ربما لكن لو عنها هي فلا تعنيها اختلاف تلك اليد شيئا ولا تنقص مقدار ذره من اعجابها او ربما حُبها بل إن خيالها العاطفي حينما كان يشرد ليتخيل إرتباطهما كان يخترع ويتخيل لفتات رومانسية متعلقة بيده اليسرى بالذات .انتبهت على انتهاء السكشن وهى تتبعه بعينيها وتكاد تهتف متى ستشعر بى ! عادت الي الارض الواقع وخبأت نظراتها عن الجميع وبعد خروجهن من المعمل جلست الفتيات يتسامرن ومر هو امامهن في تؤدة فهتفت احداهن

- يا اختى عليه! وردت نادية وهى ترمقه ببرود

- شوفتوا عربيته يا بنات! ومازحتها الفتاة قائلة

- ايه يا ناديه؟ لفت انتباهك ولا ايه؟ وردت ناديه بما هو معتاد عنها من ترفع وثقه زائده بالنفس

-مين ده؟ لا طبعا..يا بنتى انا يوم ما ابص لحد لازم يكون بيعقد الكل ...زياد أمور بس لولا ايده...خساره ! آلمت كلماتها الاخيرة قلب ندا ..فهى لا تحتمل ان يلقى علي مسامعها أي إنتقاص له وبالذات ليده ونظرت إلي ناديه نظرة غاضبة تليق بكونها صديقتها التي تنفر من ماديتها دوما بينما هتفت احدى الفتيات

-طب اللى مش عاجبك ده يا نادية مليونير ...اصله جار جدتى..ساكنين فى حته فيلا ! هتفت ناديه

-بجد؟

- ايوه ...عارفه شركة ....بتاعتهم وكمان... عندما برقت عينا ناديه بتلك النظرة المتوحشه خفق قلب ندا الرقيق فى خشية وهى تنتبه الى ان صديقتها الماهره فى التعامل مع الرجال قد اهتمت بالامر..نفضت ندا افكارها او حاولت وذهبت .. وفي حجرتها جلست تذاكر او تحاول فما تلبث الافكار ان تهاجمها

.. نادية تبحث عن المثالية ولن تهتم به كثيرا .. لا داعي للقلق .. تستمع الى اغنيه كلماتها تقول (متى ستعرف كم اهواك يا املا...)...نعم تحبه...تحبه ولا تحتمل اى حديث عنه بهذا الشكل ولا تعلم لو قُدر لها وارتبطا كيف ستتحمل أي كلماتومثل هذه تقال عنه ! رن هاتفها ووجدتها ناديه صديقة الطفولة والتى لاتمتلك غيرها رغم قلقها بعض الشىء من التفاتها الى الحديث عن زياد فى مكالمتهم لاول مره ..فصداقتهما منذ نمت مليئه بمواقف عديدة تثبت انها فتاه ليست سهلة ..عادت لتتهم نفسها بعدم الثقه بالنفس وبالمبالغة فأبعدت الموضوع كله عن خيالها وانتبهت الي مذاكرتها . فى اليوم التالى فى الكلية تم تقسيم جميع الطلبة فى مشروعات التخرج وكانت ندا وناديه تابعين لاشراف د\عفيفى ومساعده د\زياد ..ابتهجت ندا ..ستكون قريبه منه ....ستسعد بحديثه.. بالقرب منه.. برؤيته ملامحه البريئة التى تبهجها وفى اجتماعاتهما المشتركه رات ما كانت تظن فيه من علم وادب جم ومهاره وحسن خلق وبدات الفتاتان تتسابقان للبحث والتجميع عما يطلبه منهما ويلتقيانه اسبوعيا لسماع ملاحظاته للأسف بدات تلاحظ الاهتمام المبالغ به من ناديه لملابسها وماكياجها ولهجتها المختلفه التى صارت تحدثه بها والتي كانت مزيجا من

الدلال وادعاء البراءه سويا .. مزيجا غير مريح ولا متناسق الا أمام غر عديم خبرة مثله كما اكتشفت فوجهه يحتقن كلما إضطر الى النظر فيها إلي تلك المدللة المدعية ثم يعود ليهرب بين اوراقه وهو يعدل من وضع نظارته بيده .. ظلت ندى فى مكانها ثابته هادئه راكزه لكن تحمل عيناها رغما عنها كثير من مشاعرها لكن هيهات ان ينظر لعينيها فقد كان مشغولا بالأوراق البحثية لا غير .اجتهدت ندا كثيرا فى بحثها بينما انشغلت ناديه بأشياء اخرى وفى ذلك اليوم عندما هتف زياد فى نادية -ايه ده ؟ بعد شهر ده كل اللى عملتوه؟ توقعت ندا اى شىء الا ما فعلته ناديه ! اذ تذمرت كطفله وهى تدب فى الارض بقدمها وتقول بلهجه مليئة بالدلال -يا دكتور حرام كده بأه ...انا تعبت جدا فى دول هتف بحدة -لما تكونوا انتم الاتنين دايما اول وتانى الدفعة يبقى المفروض انتظر منكم شغل احسن من كده قالت ندا وهى تنظر ارضا -اسفه ع التقصير يا دكتور ان شاء اللّه هعمل احسن من كده بينما هتفت ناديه بتذمر -انا تعبت قوى فى بحثى يا دكتور فهتف وهو يقلب ف اوراقها -مش باين اى مجهود ولا تعب الصراحة ! بتنقلى وبس؟ حتى التنسيق والتنقيح والحذف مش موجود -واللّه حرام كده حضرتك بتظلمنى انا..انا .. شرعت فى البكاء و ندى ترمقها

باستغراب فالموقف لا يستدعى اى بكاء ولا حديث بتلك الطريقه بينما ارتبك زياد وتلعثم قائلا -انتى بتعيطى ليه ؟ اندفعت تترك الغرفه وصوتها يعلو بالبكاء بينما وقف مشدوها اما ندى فقد لمعت عيناها هى الاخرى بألم وهى تشاهد تمثيليه صديقتها وقال زياد -انسه ندى ابقى قولى لها انى مقصدتش احرجها بينما التفت اليه ندى وكادت تصرخ به لتخبره كم هو ساذج ! تركت مكتبه ولحقت بناديه لتجدها هادئه متماسكه فنهرتها -انتى بتعيطى وتعملى اللى عملتيه ده ليه؟ وقالت الاخرى بغنج وفى عينيها نظرات ثاقبه -مشفتيش جرحنى ازاى ! قاومت ندى حتى لاتخرج كل ما بداخلها فى وجه ناديه وتركتها ومشت غاضبه وهى تعرف انها لا تستطيع مجارتها ..هى لا تتقن التمثيل ولا تحبه ولا تحترمه كوسيله للوصول الى قلب رجل.. لن تستطيع ان تتبع اساليب ناديه الملتوية وان استطاعت فلن تفعل..لما لا يشعر بها ! ومتى كان ينبغى على الصدق ان يتقن فن الخداع ؟ كما توقعت طلب زياد ناديه فى مكتبه ثانى يوم وخرجت من مكتبه والسعاده تقفز من وجهها ، تعددت اللقاءات والنقاشات وصارت نظراتهما تنبىء عن شىء قوى بدأ ينمو بينهما وذبلت ندا وهى تراه يقع ف شباك ناديه .. فقط تشاهد فهي بلاحول ولاقوة .. لم تستطع ان تمنع

مشاعرها من السكن فى عينيها مشاعرها التي لم تهم احد غيرها ..

لم تفاجىء بخبر خطبتهما وحكايات ناديه عن اشتراطاتها الماديه وعن الشبكة التى لن تقل عن عشرات الالوف من الجنيهات انزوت ندى وقلبها يقطر حزنا إذن فليلق مصيره مع تلك الممثله القديره مادامت بصيرته عمياء . فى حفل الخطبه كان زياد ينظر إلي الفتاتين يحاول ان يقيم بعد فوات الاوان اختياره .. كان يعرف ان ندى ارق واهدأ وربما تحمل له بعض المشاعر ..من قال انه لم يوازن بينهما ؟ من قال انه لم ينجذب الى ندا تاره والى ناديه تاره. ! لكنه كان يهرب مما فى عينى ندا..تلك النظرة الحنونه الدائمة التى يراها من ندا ما كانت الا شفقه عليه..هكذا رآها .. شفقة نفرته..اما الاخرى فقد عاملته بلا اى شفقة او رفق زائد يذكره بإعاقه يده.. نادية عاملته كند...ابدا لم يدرك ان ما اطلق عليه شفقه فى عينى ندا كان فى الحقيقه حبا رقيقا مرهفا ..باركت له ندا وهى تتمنى له السعاده ..وصافحت ناديه ثم سارت فى بطء.. لم يكن يحزنها ان يحب وان يسعد فهو يستحق السعادة حتي ولو لم تكن معها ... ما يحزنها حقا انها تعلم ان ناديه لا تحبه وستريه من طباعها المُره الكثير . جلست بأحد الأركان ترسم بسمة

ذابلة فوق وجهها .. تحاول كتم اذانها عن صوت يملأ كيانها صوت يقول..احبه كثيرا #رابعة_علي #قصص_حب_فاشل



ليس مطلوب من الوردة ان تغنى

كان امجد من نجوم المنتدى ...واحدا من القلائل الذى يتتبع مشاركاتهم الجميع ورغم كون المنتدى خاص باحدى النقابات الا ان نقاشا واسعا فى شتى نواحى الحياه كان يدور يوميا دوما .. ساره من اكثر البنات عنادا وصلابه راى كانت ذات حس نقدى تتمتع بخفه الدم وفى نفس الوقت تتناقش فى السياسه كخبيره استراتيجيه اذا فقد كانا دوما يتصادمان فهى تتبنى فكر اشتراكى ثورى الى النهايه وهو ذو ميول الى الاعتدال او الجمود احيانا لكن بكثير من الحكمه والحياد فى امور الحياه والسياسه معا ، رغم تنافرهما فى المناقشات الا ان انجذابا قويا كان بدأ يولد بينهما.. انجذابا يتدارى خلف عبارات من النقد لاراء الاخر والحرص الواضح علي مجادلته .. كلاهما شعر بما يحدث وأجفل لذلك .. هي حاولت ان تبتعد عن المنتدى اياما ولكنها وجدت نفسها تعود مجبره مشتاقة الي التحدث تتوق الي صحبتهم الاي كانت تبدد ملل حياتها فى صحبه جدة عجوز فوالديها يعملان بالخارج منذ وعت علي الدنيا ..

في الحقيقة ..هي اشتاقت الى اخباره واسلوبه حتى كلماته باللون الازرق افتقدتها .. من الغريب انها خلال فتره ابتعادها لاحظت قله مشاركاته وكأن النقاش والا ختلاف الدائر بينهما هو هدفه الوحيد من التواجد بالمنتدى ! فى فتره غيابها أمجد أحس بشىء كبير ينقصه لكن شخصيته القويه ابت ان تعترف وعلل لنفسه اختفاؤه بانه لم يجد افكارها الغريبه لتحفزه ان يكتب اما الاخرون فانهم غالبا ما يتفقون معه فى اراؤه فلا حاجه للنقاش معهم من الاساس .. عودتها صار يتابع كل حرف تكتبه ويشعر بالغيره اذا وجدها تناقش غيره من الشباب او اذا ابدت بعض المرح او المزاح أما ساره فقد حاولت الابتعاد عن النقاشات التى يتواجد بها كانت معجبة لكنها غير راضيه بالكامل عن شخصيته تراه مستبدا و مدللا في نفس الوقت لكنها لم تستطيع الصمت طويلا كان اغضابه احيانا يثير فى نفسها الاعجاب والمرح وحاول ان يقلل من هجومه عليها فى المناقشات فهو فى الواقع معجب بعقلها جدا ويتعجب كيف لفتاه ان تملك ذلك العقل المثقف المشاكس ذو النقد اللاذع وبدأ شيئاما عاطفيا ينمو بينهما ..

شىء اكبر من الاعجاب بالافكار لكنهما رفضا الاعتراف به ..انجذاب متزايد... قلق اذا ما غاب الاخر... لكن علاقتهما دوما

ظلت رسميه عمليه ليس بها اى تجاوز او تلميحات كان الاحترام يغلف تعاملهما فى المنتدى واقترب موعد حفل النقابه السنوى ودقت القلوب فى وجل وخوف وفرحه اخيرا سيراها ! هي شعرت وكأنها فتاة تقدم لها عريس لخطبتها ، تعرف انها ستكون تحت المجهر ف الحفل ، ستتعرض للفحص من الجميع فمعظم الاعضاء متلهفين لرؤيه الفتاه الحديدية وهو من بينهم ..

ازدادت ترددا وخشيه ودق قلبها هل من الممكن ان يكون الحفل بداية لارتباط بينهما؟ يوم الحفل فكرت ان تستبدل منظارها الطبى بالعدسات اللاصقة التى تمتلكها لكنها تراجعت ولم تحاول وضع اى مساحيق تجميل فهى مقتنعة انه يجب ان يراها كما هى ، ذهبت ،متأخره قليلا ...رأت بعض الاعضاء يتعرفون على الاخرين ويتصافحون مبتسمون كان منهم من يكتب اسمه الحقيقى ومنهم من اختاروا اسماءا مستعاره اماهى فكانت تشارك باسمها الحقيقى ما كان اسهل الوصول اليها!

لم تتعجل البحث عنه كانت تنتظره ان يبحث عنها ويجدها وطال الوقت وفى احد اركان الحفل وقفت تتأمل لوحة ما ومن خلفها جاء احدى موظفى النقابه الشباب والذى يعرفها من خلال نشاطها على الارض وبيده شاب واقترب بمرح قائلا-

اعرفك يا ستى تخيلى مين ...امجد والتفتت هى ودقات قلبها تعلو بينما وقف امجد منتظرا رؤيه وجهها ونطقت بصوت متوازن

- اهلا -اهلا لم يتصافحا وكل منهما يشعر بقبضه ما فى روحه كانت الافكار تدور فى راسها بسرعه البرق لم تتوقعه وسيما هكذا ولا تمنت ...كانت معجبه بعقله بشخصيته بدماثه خلقه وكان يكفيها هذه الاشياء فيه كشريك لها لم تبحث عن ذلك المظهر اللامع الذى ربما يرفضها ....اما امجد فقد كانت حالته اسوأ فقد توقعها جميلة او ارادها جميلة بل جميلة جدا كان قد بدأ يلمح لوالديه عن قرب ارتباطه لكن...انها ليست قبيحه ابدا ولكن عاديه ! بها لمحه من الجمال لكن لم يتوقع تلك النظارة الطبيه ولا تلك الملابس العمليه جدا وبدا يثرثران فى حرج ليعرف انها تكاد تقاربه فى السن وبدأ يتحين الفرصه ليتركها ويبتعد وهو يفكر

- كلا عروستى ستكون جميلة شديدة الانوثه كما اننى لن اتزوج فتاة بذلك العقل الواسع والذكاء الشديد والعناد والتصلب فى الرأى لا احتاج الي ذلك بل أبحث عن فتاة عاديه العقل هادئه الكلمات والافكار تطيعينى يمينا او يسارا اما هذه فصعبة المراس لن تستقيم الحياه بيننا . انقضى الحفل وكلاهما يشعر أن ما بينهما مات قبل ان يولد . ليلا فى المنتدى

فتحا كل منهما الصفحه ولم يكتبا اى شىء كان ينتظر ان يرى حالتها من وقع ماتكتبه وكذلك هى جلست شاعرة ببعض الخذلان وحاولت ايهام نفسها بانه لم يكن بينهما شىء وبالتالى فلم يخسرا شىء فى ذلك الحفل ..

ظل الصمت مخيما عليهما فى المنتدى عدة ايام الى ان اختفى من المنتدى فعادت لتكتب وتشارك بحيويه وهى تتساءل عن سر غيابه فى حنين وفى يوم وجدت بالمنتدى تهنئه له بالخطوبه السعيده ..رغم توقعها هذا الا ان قلبها شعر بطعنه الم وهى تدرك ان كل الرجال نسخه واحده يتحدثون عن عقل الفتاه وجمال روحها واخلاقها لكنهم يهرولون خلف اضيق فستان وجلس امجد يرد على التهنئه وهو يحاول ان يبتسم وان يقنع نفسه انه سعيد علي عكس مايشعر ولو قليلا .. خطيبته جميله جدا وليست صاحبه رأى واضح وهى طيبه وتقدس عقله ووالهة بكل اراؤه..وكل ما قرأته فى حياتها هو بعض الروايات الرومانسية من قال ان المراه المثاليه لابد ان تكون مثقفه وقويه الشخصيه؟ يكفيها جمالها .....

انتهت


دار حكاوي الكتب